

قراءة تفسير أضواء البيان (997) - ربع يس (112) - للشيخ

العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم. ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نقرأ من تتمة أضواء البيان قوله تعالى ووجدك عائلا فاغنى - [00:00:03](#)

العائل صاحب العيال وقيل العائل الفقير على انه من لازم العيال الحاجة ولكن ليس بلازم ومقابلة العائل بالغنى في قوله عائلا فاغنى تدل على ان معنى عائل اي فقير ولذا قال الشاعر - [00:00:28](#)

فما يدري الفقير متى غناه وما يدري الغني متى يعيل وما تدري وان دمرت سقبا لغيرك ام يكون لك الفصيل وهذا مما يذكره الله لنبيه صلى الله عليه وسلم من تعداد النعم عليه - [00:00:52](#)

وانه ما ودعه وما قلى لقد كان فقيرا من المال فاغناه الله بمال عمه وقد قال عمه في خطبة نكاحه بخديجة رضي الله عنها وان كان في المال قل فما احببتكم من الصداق فعلي - [00:01:12](#)

ثم اغناه الله بمال خديجة حيث جعلت مالها تحت يده قال النيسابوري ما نصه يروى انه صلى الله عليه وسلم دخل على خديجة وهو مغموم فقالت مالك؟ فقال الزمان زمان قحط - [00:01:32](#)

فان انا بذلت المال ينفد مالك فاستحي منك وان انا لم ابذل اخاف الله فدعت قريشا وفيهم الصديق قال الصديق فاخرجت دنائير حتى وضعتها بلغت مبلغا لم يقع بصري على من كان جالسا قدامي - [00:01:53](#)

ثم قالت اشهدوا ان هذا المال ماله ان شاء فرقه وان شاء امسكه وهذه القصة وان لم يذكر سندها فليس بغريب على خديجة رضي الله عنها ان تفعل ذلك له صلى الله عليه وسلم - [00:02:17](#)

وقد فعلت ما هو اعظم من ذلك حين دخلت معه الشعب فتركت مالها واختارت مشاركته صلى الله عليه وسلم لما هو فيه من ضيق العيش حتى اكلوا ورق الشجر واموالها الطائلة في بيتها - [00:02:37](#)

ثم كانت الهجرة وكانت مواساة الانصار رضي الله عنهم اذ قدم المدينة تاركا ما له ومال خديجة رضي الله عنها حتى ان الصديق ليدفع ثمن المربرد لبناء المسجد كان بعد ذلك فيؤ بني النضير - [00:02:58](#)

وكان يقضي الهلال ثم الهلال ثم الهلال لا يوقد في بيته صلى الله عليه وسلم نار انما هما الاسودان التمر والماء ثم جاءت غنائم حنين فاعطى عطاء من لا يخشى الفقر - [00:03:19](#)

ولم يرجع بشيء وجاء مال البحرين فاخذ العباس ما يطيق حمله واخيرا توفي صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة في اصع من شعير وقوله تعالى ووجدك عائلا فاغنى يشير الى هذا الموضع - [00:03:38](#)

لان اغنى تعبير بالفعل وهو يدل على التجدد والحدوث وقد كان صلى الله عليه وسلم من حيث المال حالا فحالا والواقع ان غناه صلى الله عليه وسلم كان قبل كل شيء هو غنى النفس. والاستغناء عن الناس - [00:04:06](#)

ويكفي انه صلى الله عليه وسلم كان اجود الناس وكان اذا لقيه جبريل ودارسه القرآن كالريح المرسلة وكان صلى الله عليه وسلم القدوة في الحالتين في حالي الفقر والغنى ان قل ما له صبر - [00:04:28](#)

وان كثر بذل وشكر استغني ما اغناك ربك بالغنى واذا تصبك خصاصة فتجملي ومما يدل على عظم عطاء الله له مما فاق كل عطاء

قوله تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني - 00:04:51

والقرآن العظيم ثم قال لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم ولا تحزن عليهم واخفض جناحك للمؤمنين وقد اختلفوا في المقارنة بين الفقير الصابر والغني الشاكر ولكن الله تعالى قد جمع لرسوله صلى الله عليه وسلم الامرين كليهما - 00:05:12
ليرسم القدوة المثلى في الحالين قال المؤلف اثابه الله تنبيهه في الاية اشارة الى ان الايواء والهدى والغنى من الله باسنادها هنا اليه تعالى ولكن في السياق لطيفة دقيقة وهي انه في معرض التقرير تأتي كهف الخطاب - 00:05:40

الم يجدك يتيمًا فآوى ووجدك ضالًا فهدى ووجدك عائلًا فاغنى. لتأكيد التقرير ولم يسند اليتيم ولا الاضلال ولا الفقر الى الله تعالى مع انه كله من الله فهو الذي اوقع عليه اليتيم - 00:06:08
وهو سبحانه الذي منه كل ما وجدته عليه ذلك لما فيه من ايلام له فما يسنده لله ظاهرا ولما فيه من التقرير عليه ابرز ضمير الخطاب وفي تعداد النعم فاوى - 00:06:30

هدى فاغنى اسند كله الى ضمير المنعم ولم يبرز ضمير الخطاب قال المفسرون لمراعاة رؤوس الاي والفواصل ولكن الذي يظهر والله تعالى اعلم انه لما كان فيه امتنان وانها نعم مادية لم يبرز الضمير - 00:06:50
بالا تثقل عليه المنة بينما ابرز في قوله تعالى الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك وقوله ورفعنا لك ذكرك. لانها نعم معنوية انفرد بها صلى الله عليه وسلم والله تعالى اعلم - 00:07:14

قوله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر. واما السائل فلا تنهر واما بنعمة ربك فحدث مجيء الفاء هنا مشعر اما بتفريع وهذا ضعيف واما بافصاح عن تعدد وقد ساق الله تعالى هنا ثلاث مسائل - 00:07:35
الاولى معاملة الايتام فقال سبحانه فاما اليتيم فلا تقهر هي كما اواك الله فاواه وكما اكرمك فاكرمه وقالوا قهر اليتيم اخذ ماله وظلمه وقيل قرئ بالكاف فلا تكهر وقالوا هو بمعنى القهر الا انه اشد - 00:07:57

وقيل هو بمعنى عبوسة الوجه والمعنى اعم كما قال صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن ومن العجز والكسل ومن الجبن والبخل ومن غلبة الدين وقهر الرجال - 00:08:24
فالقهر اعم من ذلك ايها المستمعون الكرام كان هذا ما سمح لنا به وقت اللقاء وسوف ندع بقية حديث المؤلف حول الاية الى لقائنا القادم ان شاء الله حتى نلتاكم نستودعكم الله - 00:08:42

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:09:01